

خطر الشبهات على القلب | حلقة ٤٢ من برنامج قلوب - رمضان

٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثّل الصخر قاسي وقلب وقلب وقلب اجرة مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصلى علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ولا زلنا بحول الله وطوله نتكلم - [00:01:05](#)

عن القلب المريض وقلت امراض القلوب نوعان شهوات وشبهات وبينت في اخر اللقاء الماضي معنى الشبهة لغة واصطلاحا وخطر الشبهة على القلب فالقلوب يا اخواني واخواتي كاللاواني ما دامت مملوءة ماء لا يدخلها الهواء - [00:01:28](#)

اشتغال المكان وامتلأته متى مكانة القلوب مملوءة بالايمان فلا يدخلها شيء واذا ما خلت القلوب من الايمان ران عليها الذنوب واصبحت كالاسفنجة مستعدة لقبول كل ما يعرض ما يعرض عليها - [00:01:56](#)

كما بينت في الحديث الذي ذكرته اكثر من مرة اذا اذنّب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فان عاد عادت ان عاد الى الذنب عادت نكتة السواد في القلب. وان زاد في الذنب زادت نكتة السواد في القلب - [00:02:21](#)

حتى يعلو الران القلب عيادا بالله كما قال جل وعلا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحبوبون متى مرض القلب اصبح به علة - [00:02:44](#)

مع بقاء حياته ووجوده فيه سبب حياته وسبب علته ومرضه فله مادتان تمده هذه مرة وهذه اخرى وهو لما غلب عليه منهما وهو قلب مصفح كما فسرّه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:03](#)

قال واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق وقلب فيه ايمان ونفاق القلب المصفح له وجهان له وجهان فصّح كل شيء وجهه وناحيته النبي عليه الصلاة والسلام يمثل الايمان في القلب المصفح بقوله - [00:03:26](#)

فمثل الايمان فيه كمثّل البقلة كمثّل البقلة عشبّة من من الاعشاب التي تمتد على الارض فمثل الايمان فيه كمثّل البقلة يمدّها الماء الطيب ومثّل النفاق فيه كمثّل القرحة يمدّها القيح والدم - [00:03:54](#)

فالي مادتين غلبت على الاخرى غلبت عليه وكما في الحديث الذي ذكرناه من حديث حذيفة وابي سعيد القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب اغلف مربوط على غلافه فذلك قلب الكافر وقلب منكوس - [00:04:24](#)

كذلك قلب يرجع الى الكدر بعد الايمان. عرفة ثم انكر وابصر ثم عمي وقلب مصفح اجتمع فيه نفاق وايمان فمثل الايمان فيه كمثّل البقلة يمدّها الماء العذب ومثّل النفاق فيه كمثّل القرحة - [00:04:47](#)

يمدّها القيح والدم وهو لايتهمّا غلب وكما ذكرنا قبل ذلك قلب تمده مادتان مادة ايمان ومادة نفاق النبي صلى الله عليه وسلم يقول وقلب مصفح وذلك قلب فيه ايمان ونفاق - [00:05:11](#)

فمثل الايمان فيه تماثل البقلة يمدّها ماء طيب فان كان في هذا القلب الذي تمده المادتان من محبة الله والايمان به جل وعلا والاخلاص صلة والتوكل عليه والانس به والخوف منه والرجاء فيه - [00:05:35](#)

فهذه هي مواد حياته هي مصدر نوره هي مصدر وسبب بقائه وان كان القلب فيه من محبة الشبهات والشهوات وفيه من الحرص على

تحصيلها ومملوء بالكبر والعشب والحرص على الدنيا - 00:06:04

والفساد في الارض فهذه مواد مرضه بل وربما موته وهلاكه وعطبه فهذا القلب ممتحن بين داعيين بين داع يدعو الى الايمان بالله

جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم والدار الآخرة - 00:06:29

يدعوه الى التوكل والاناة والتفويض واليقين الى اخره وبين داع اخر يدعوه الى الدنيا الى النفاق الى الرياء الى الهوى والقلب يجيب

اقربهما منه بابا وادناهما اليه جوارا فهو اما الى القلب السليم والى السلامة ادنى - 00:06:50

واما الى القلب الميت او الى القلب المريض والعطب والهلاك ادنى وكل ما يعرضه الشيطان عن القلب من فتن الشهوات والشبهات

تكون هذه الفتن هلاكا للقلوب يزداد بها القلب الميت موتا - 00:07:15

ويزداد بها القلب المريض مرضا ويزداد بها القلب السليم قوة ونورا واشراقا قلب كما قال عليه الصلاة والسلام حتى تعود القلوب على

قلبين بعد عرض فتن الشهوات والشبهات تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصر عودا عودا - 00:07:44

فان قلب انكرها نكتة فيه نكتة بيضاء واي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تعود القلوب على قلبيين. قلب اسود مربادا كالكوز

مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواء - 00:08:09

ابيض لا تضره فتنة خلاص ما دامت السماوات والارض بل كلما عرضت عليه الفتنة ازداد اشراقا لان نور التوحيد فيه يصد اي فتنة

التوحيد هو الاكثار الاعظم الذي لو وضعت منه ذرة على جبال من الذنوب والخطايا لاذابتها وبردتها - 00:08:28

نور التوحيد اقوى من ظلام الشبهة واقوى من شبك شبهة بفضل الله جل وعلا ولا شك ولا ريب وارجو ان تنتبهوا معي جيدا اخواني

واخواتي وانا والله حريص على كل ثانية من ثواني هذا البرنامج لان المادة العلمية في هذا الموضوع غزيرة جدا وكثيرة جدا -

00:08:52

وانا اود ان انفع امتي الحبيبة بهذا الموضوع الجلل في ايام الفتن والمحن التي تحياها امتنا الان بلا منازع امراض هذه القلوب من

الشهوات والشبهات لها اسباب هذا اخطر ما ما اقدمه واوصله - 00:09:15

وارجو من شبابنا وفتياتنا وبناتنا ارجو من الامة ان تنتبه لهذه الاسباب ما هي اسباب امراض القلوب من الشبهات والشهوات اخطر

الاسباب عندي وانا وعدت ان اذكر لحضراتكم عشرين سببا لكن ربما لا تسع الوقت لذلك لانه لا زال بين يدي - 00:09:33

عناوين كثيرة وموضوعات عديدة لا زلت اريد ان اتحدث عن صفات القلب المريض واود ان اتحدث باستفاضة عن علاج امراض

القلوب فما هي اسباب امراض القلوب اخطر الاسباب عندي ومن وجهة نظري - 00:09:57

الخدلان وعدم التوفيق والله الذي لا اله غيره لو حجب عنك توفيق الله جل وعلا لخسرت وخبت الموفق من وفقه الله الموفق من

بغض الله اليه الشهوة ومن نجاه الله من الشبهة - 00:10:18

لا تدعي البطولة والرجولة فربما يزل الانسان امام اقل شهوة ان ادعيت القوة فلما استحكمت فيك شهواتك وقد يضعف الانسان ويزل

امام شبهة لقلته علمه لجهله لفساد قصده لسوء فهمه - 00:10:47

لمراد الله ورسوله وقد تقول قولوا واضحا بينا عن الله جل وعلا وعن رسوله. ومع ذلك تختلف افهام الناس جميعا بالاستثمار نائب عدد

الخلق ممن يستمعون اليه تختلف افهامهم وتلقيهم ويختلف قبولهم لقول الله وقول - 00:11:17

صلى الله عليه واله وصحبه وسلم فسوء الفهم عن الله ورسوله اصل كل بدعة وضلالة نشأت في الاسلام قديما وحديثا. وهل اوقع

القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والروافض وسائر طوائف اهل البدع. فيما وقعوا فيه الا سوء الفهم عن الله ورسوله. انه

الخدلان. انه عدم التوفيق - 00:11:39

فلا تدعي البطولة وانما انكسر بين يدي الله جل وعلا واخلص تخلص واخلص لله. تخلص وتبرأ من حولك تبرأ واطرح قلبك بذل

وانكسار وحب وافتقار بين يدي العزيز الغفار. وتضرع اليه ان يثبت قلبك - 00:12:03

الله قال لنبيه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فالشيطان عدو الانسان الاول وقائده الى كل شهوة والى كل شبهة والى

كل غفلة وخسران وخدلان في الدنيا والآخرة - 00:12:25

فان صدق الانسان الشيطان وكذبوا الرحمن جل وعلا هلك في الدنيا والاخرة وقد حذر الله من عداوة الشيطان هذا اكثر الناس الا ان يكذب الرحمن ويصدق الشيطان قال تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق - [00:12:44](#)

فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه كونوا من اصحاب السعير وقد ذكرت حديث صبرة بن ابي فاكه رضي الله عنه - [00:13:07](#)

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه كلها. قعد له بطريق الاسلام. فقال له تسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه واسلم وقعد اليوم بطريق الهجرة - [00:13:25](#)

وقالت تهاجر وتضع ارضك وسماءك انما مثل المهاجر كمثل الفرس يستن في طوله وعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهاد النفس والمال. فقال تقاتل فتقتل فتتكح المرأة ويقسم المال. فعصاه فجاهد. قال رسول الله صلى الله عليه - [00:13:42](#)

وسلم فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة ثم يوقع الشيطان الانسان بعد ذلك في الكفر بالله جل وعلا وهو اعظم اسباب امراض القلوب التي تفضي لا الى مرض القلب بل الى موت القلب - [00:14:03](#)

الشرك بالله فكما ان التوحيد هو نور القلب وحياة القلب. فالشرك هو ظلام القلب وموت القلب هو اظلم الظلم واقبح القبح واجهل الجهل. لانه استكبار عن طاعة الله جل وعلا. واعراض عن حق الله الاول - [00:14:23](#)

الذي من اجله خلق الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. لذا قال سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فاخطر اسباب امراض القلوب - [00:14:39](#)

الخدلان وعدم التوفيق وتكذيب الرحمن وتصديق الشيطان مع انه عدوك الاول ومن اعظم اسباب امراض القلوب ايضا الاعراض عن الله جل وعلا وعن ذكره سبحانه وعن طاعته الاعراض عن اياته الكونية - [00:14:54](#)

والقرآنية الاعراض عن الحق والهدى عدم الانقياد لامره سبحانه ولابي رسوله الاعراض عن الحساب بين يديه وعن الاخرة الاعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ما جاء به من عند الله تبارك وتعالى - [00:15:19](#)

فمن اخطر اسباب امراض القلوب ان تعرض عن الله ان تعرض عن رسول الله ان تعرض عن الغاية التي من اجلها خلقت ان تعرض عن التفكير في الاخرة وعن تذكري اليوم الذي ستقف فيه بين يدي الرب - [00:15:38](#)

جل جلاله للسؤال عن الكثير وعن القليل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا تعرض عن الله سبحانه واقبل اليه جل وعلا ومن اسباب امراض القلوب ايضا - [00:15:56](#)

التهالك على الدنيا التعلق بها الى حد نسيان الاخرة وقد بينت ان العمل من اجل الدنيا امر مراد شرعا فالدنيا مزرعة للآخرة ولم يأمرنا ربنا تبارك وتعالى بالتخلي عن الدنيا كلا - [00:16:15](#)

وانما فقط بعدم التهالك عليها وعدم الاقبال عليها الى الحد الذي ينسي الانسان الاخرة فالدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن تزود منها ودار نجاة لمن فهم عنها فهي مهبط وحي الله - [00:16:39](#)

ومصلى انبياء الله ومتجر اولياء الله ربحوا فيها الرحمة. واكتسبوا فيها الجنة قال جل وعلا محذر فقط من الدنيا وهذا هو المفهوم الصحيح الذي يجب ان نفهمه اعلما انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة - [00:16:59](#)

وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار اي الزراعة نباته. ثم يهيج سترهم سارة ثم يكون حطاما. وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. ان - [00:17:19](#)

لله عبادا طلقوا الدنيا وخافوا الفتن نظروا فيها. فلما علموا انها ليست لحي وطنه جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفن اكمل ان شاء الله تعالى اسباب امراض القلوب في اللقاءات المقبلة. واسأل الله ان يشفي امراض قلوبنا. وان يملأها بنور الايمان واليقين والاحسان - [00:17:38](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قلب اجرة مثل السراج. والمشتاق والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت فثبت يا اله العرش - [00:18:05](#)

